من ذكريات الشباب

سقط بعض السطور من مقدمة القصة الثانية (اجترار) المنشورة فى العدد الماضى للأستاذ حبيب الزحلاوى فرأينا إعادة نشرها .

« حكايتى أيها الأصدقاء تدور حول الأثر الذى تركته حوادث الجهاد الوطنى فى نفسى ، لاحول أبلغ حادث حدث لى :

كنت أتوقع عندما عينت ضابطاً فى الجيش أن ألقى مشاكسة من زملائى الفرنسيين وتعالياً على الضابط « العربى » ، فوطدت النفس على التمسك بالكرامة مع السلاسة واللطف

نجحت بعض النجاح فى السير على منهاجى ، وكنت أفشل فى قطع ألسنة أولئك الضباط عن القدح فى قوى وسب « السوريين القذرين » ، ولا سيما حينما كانت تضمنا مائدة شراب ، ولم يكن يند عنهم إلا ضابط من رتبتى كان يقف دائماً فى وجه أولئك القادحين ، فيصدهم عن المضى فى طعن الأمة العربية إكراماً لى : « أنا زميلهم الضابط الكيس وللخلصاء الذين عرفناهم من السوريين » . فكان أولئك الضباط الأجلاف ينحرفون عن الموضوع ، ناسبين ذلك إلى ما يلاقون من الشعب من كراهية وبغض ، وكان ذلك الضابط — نضر الله وجهه — يدافع عن حق السوريين ، وينعت حكام قومه بالطيش والهوج فى مد حكمهم وبسط سلطانهم على شعب لا تنقصه خصيصة من خصائص الإستقلال ، ولا تحوجه الدراية بتحمل المسئولية الاجتماعية ، ولا الوعى القومى ، فقد استمد مزاياه من تاريخه العربى ومن الانقلابات التى تأثر بها فى مطلع هذا القرن ، وكان يقول :

« لقد أيقظنا نحن الفرنسيين نفوس الشعب السورى ذاته بتلقينه فى مدارسنا مبادئ ثورتنا للحرية والمساواة وتعاليمنا فن الحياة ، وكان يساير زملاءه فى الطعن على الدهماء فى كل الأمم ، لأنهم يتساوون والسوائم فى إرضاء شهواتهم وتسكين معدهم ، ولا فرق فى طوائف العامة بين شرق وغربى وبين ألوان وأجناس. وكان كلام ذلك الضابط الأريب يشجعنى على إبراز فضائل قوى الأصيلة والمكتسبة ، وعلى إبداء الرأى أيضاً فى الوسائل التى قد تقرب بين الحاكم والمحكوم» اشتعلت نار الثورة فى جبل الدروز ، وسرعان ما امتدت ألسنتها إلى دمشق فدينة حماه . جن جنون الفرنسيين ، فأمر قائدهم الأرعن الأعلى بإطلاق المدافع تدك قذائفها أحياء دمشق ، وانطلق أجناد الجيش فى « حماه » يمعنون فى قتل الناس وإحراق بيوتهم ومزارعهم . كانت أخبار الثورة فى كل ميدان تصلنا بالميعاد ، عرفنا بما حل بحملة الجنرال « ميشو » وكيف مزقها أبطال الدروز شر تمزيق ، وعرفنا أيضاً بفزع زهرة شبان دمشق من طلاب المدارس العليا يلتحقون بثوار الغوطة ، وهكذا كانت أخبار إخواننا الثائرين فى داخل البلاد من نساء ورجال ، وأخبار رجال السياسة منا المبعدين عن مواطن الخطر تصلنا منبئة بقيامها كلها متساندة متضافرة تعمل لجعل هذه الثورة هى الأخيرة للخلاص التام من حكم الأجنبى المستعمر

عملت ما فى وسعى لأقنع الأجناد الوطنيين تحت إمرتى أن نهرب بسلاحنا وميرتنا للالتحاق بإخواننا المجاهدين لتحرير الوطن وقبل ابلاج الصبح كانت دوابنا المثقلة بالأحمال على بضعة كيلومترات من مرابط الثوار ، والفضل فى هربنا يعود إلى زملائى الضباط الذى أثقل « الحشيش » أدمغتهم تلك الليلة ...

... فى منتصف ليلة من الليالى ، سرنا بطوائف منظمة من الثوار نقطع الطريق على حملة من الفرنسيين جاءت لتطويقنا من ناحية الشمال . بلغنا الموقع الذى قدرت أن الواقعة ستقع فيه ، ووزعت رجالى توزيعاً يوهم العدو بكثرة عددنا ، وأوصيت بعدم الإسراف فى إطلاق الرصاص ليكون متواصلا ، ووقفت فى مكان مرتفع مع بعض زملائى نرقب الموقعة ونديرها . لم أر ولم أسمع فى حياتى عن موقعة التزم رجالها ضبط النفس والعمل بإقدام وشجاعة وحزم كتلك الموقعة التى كانت كأن الصخور والمتاريس وأكوام الحجارة ، هى التى تصد قنابل المدافع ، وهى هى التى تتفجر فتطلق النار فتصيب الهدف ، وكأن رجالنا الأبطال ليسوا من لحم ودم ، بل قدر محتوم ينزع أرواح المستعمرين إلخ .

حبيب الزحلاوى

كتاب الفصول والغايات

معجزة أبى العلاء المعري

لم تبق منه إلا نسخ معدودة

الثمن اربعون قرشاً

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة إلى الوجه القبلي بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى اللوكاندات

ينشرف مدير عام السكك الحديدية باعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة لوكاندات وجه قبلي وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية إبتداء من ١٥ يناير سنة ١٩٤٦ لغاية ٣٠ أبريل سنة ١٩٤٦ بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى اللوكاندات وتشمل هذه التذاكر الاقامة فى اللوكاندات يومين وليلة أو ٥ أيام و ٤ ليال أو ٧ أيام و ٦ ليال أو ١٠ أيام و ٩ ليال حسب الأثمان الموضحة بالتعريفة الموجودة بالمحطات وشركة عربات النوم والشركات المعتمدة لصرف هذه التذاكر .

أولا — تشمل أجرة التذكرة المشتركة ما يأتى : —

(ألف) أجرة السفر بالسكك الحديدية . (ب) أجرة المبيت بعربات النوم للدرجة الأولى فقط . (ج) أجرة المبيت باللوكاندات . حسب الأجور والليات المخصصة لكل درجة سواء أولى أو ثانية .

ملاحظة — يحصل بمعرفة اللوكاندات ١٠ ٪ خدمة و ٥ ٪ عوائد بلدية .

ثانياً — التخفيض فى أجور السكك الحديدية بنسبة ٢٧٫٥ ٪ من ثمن تركرتى الذهاب والاياب المفردتين . ثالثاً — كوبونات السكك الحديدية معتمدة لمدة ٢١ يوماً من تاريخ صرفها بمعرفة المحطات أو الشركات للسفر بها فى خلال هذه المدة ذهاباً وإياباً أي لغاية مساء اليوم العشرين وتم السفرية فى اليوم الحادي والعشرين أى أن السفرية في الذهاب والاياب لا تجاوز الـ ٢١ يوماً من تاريخ صرف التذكرة بأى حال من الأحوال والتذاكر التي تصرف فى المدة من ١٠ إلى ٣٠ أبريل تنتهي جميعها فى ٣٠ أبريل . رابعاً — مصرح لحاملي هذه التذاكر التخلف بمحطات البلينا وقنا لركاب الأقصر ومحطات الأقصر وإسناوأدفو وكوم امبو أيضاً لركاب أسوان حسب الموضح على كوبونات السفر، كذا التخلف بمصر للركاب القادمين من الاسكندرية أو بور سعيد أو بور توفيق . خامساً — على المسافر أن يقدم كوبون السكة الحديد للمحطة التي يسافر منها سواء فى الذهاب أو الاياب لختمها برقم وتاريخ القطار المزمع السفر به كل مرة وإلا تعتبر تذكرته لاغية ويلزم حاملها بدفع أجرة السفر والغرامة طبقاً لقانون المصلحة . سادساً — لا يمنح أى تخفيض فى أجور السكك الحديدية من الأقصر لأسوان لحملة التذاكر المنصرفة للأقصر فقط . وإذا رغبوا التوجه لأسوان يجب دفع الأجرة بالكامل .

سابعاً — بما أن المحلات الموجودة بعربات النوم واللوكاندات محدودة فيجب حجز هذه المحلات مقدماً بواسطة شركات السياحة أو تعهد الركاب أنفسهم . وعلى حاملي تذاكر الدرجة الأولى استبدال تذاكر عربات النوم قبل السفر من مكاتب شركة عربات النوم أو مكاتب الحواجة كوك وولده بكوبون مبينا به تاريخ السفر ورقم محل النوم المحجوز . ثامنا — إذا تصادف عدم وجود محلات بعربات النوم أو اللوكاندات وأقام الركاب باللوكاندات بأقل فئة فيجوز مطالبة اللوكاندات بالفرق وكذا شركة عربات النوم بمحطة مصر بأجرة النوم يمكن الحصول على هذه التذاكر من الجهات الآتية :

محطات مصر والاسكندرية وبور سعيد وبور توفيق وشركات السياحة المعتمدة وشركة عربات النوم وتوماس كوك وولده .

تاسعا — يجوز رد أثمان هذه التذاكر فى حالة عدم استعمالها أواستعمال جزء منها إذا تقدمت للمحطات فى خلال مدة اعتمادها بطالبات (تقدم من أصحابها للمحطات لتحويلها) للمراقبة لاجراء اللازم نحوها .

ملاحظات : (١) يجوز لحاملي كوبونات عربات النوم السفر بها فى عربات صالون بولمان عند سيرها بين مصر والأقصر فى الذهاب أو الاياب بدون تحصيل أو رد أى فرق . (٢) كوبونات السكك الحديدية المشتركة من بور توفيق إلى الأقصر أو أسوان وبالعكس يجوز استعمالها عن طريق الاسماعيلية أو الخط الصحراوى بدون تحصيل أى فرق . (٣) لزيادة الايضاح يستعلم من المحطات الموضحة أعلاه .

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين بـ عابدين)